

شرح عقيدة الإمام الشافعي (١) | الشيخ عبد الله العنقري

عبدالله العنقري

بسم الله الرحمن الرحيم. يسر تسجيلات الراية الاسلامية بالرياض ان تقدم لكم دورة سماحة الشيخ العلامة شبيب الدويان رحمه الله تعالى التأصيلية الثانية. والتي اقيمت في الفترة من الثاني عشر الى السادس - 00:00:00 عشر من شهر ربيع الاول لعام الف واربعمئة واربعة واربعين من الهجرة النبوية بجامع الجوهرة بنت تركي بحي عتيقة بمدينة الرياض. ومع شرح عقيدة الشافعي من نصوص كلامه وايطاح اصحابه - 00:00:20 لفضيلة الشيخ الدكتور عبدالله ابن عبد العزيز الحنجري. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فان ائمة الاسلام رحمة الله تعالى عليهم قد اعلى الله عز وجل ذكرهم وظلت - 00:00:40 اسماؤهم تتردد بين المسلمين على امتداد القرون يسألون الله لهم الرحمة وان يجزل لهم المثوبة على ما قدموا لامة الاسلام وظل هذا رفعة من الله عز وجل لمن اراد الله تعالى له الخير. فالخلف يثنون على السلف - 00:01:00 ويترحمون عليهم رأس هذا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقبلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الامة تصلي اسلموا عليه ابد الايام ثم الصحابة ثم التابعون ثم اتباعهم ثم ائمة الاسلام الذين كان لهم قدم الصدق - 00:01:20 في الاسلام ومنهم هذا الامام الجليل ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي المطلبي وهو من بني عمر النبي صلى الله عليه وسلم وقد اخترنا توضيح عقيدته رحمه الله من نصوص كلامه ومن كتبه هو - 00:01:40 فان ائمة الاسلام يوجد من ينتسب لهم انتسابا ليس بصحيح ويعتقد غير اعتقادهم وقد ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية في كتاب الاستقامة في المجلد الاول في الصحيفة الثالثة عشرة الى الصحيفة السادسة عشرة كلاما - 00:02:00 جدا في ذكر قوم انتسبوا الى الائمة رحمهم الله تعالى. لكنهم خالفوهم في الاعتقاد رحمه الله تعالى مسائل محددة خالف فيها هؤلاء المتأخرون ائمة الاسلام. ومنهم هذا الامام الشافعي فانه قد انتسب اليه طوائف كثيرة من المتكلمين. وكان الشافعي يعظم الانكار على اهل الكلام - 00:02:20 ويرى انه من المبتدعة وله المسألة المشهورة ذائعة الصيت. وهي ان اهل الكلام لا يعدون اصلا في اهل العلم على هذا مسائل فقهية تطبيقية فيقول لو ان رجلا اوصى في كتبه من الكلام بكتبه من العلم لما دخلت كتب الكلام لان الكلام ليس بعلم. ثم يقول ولو ان رجلا - 00:02:51 اوصى لاهل العلم في بلد فان اهل الكلام لا يدخلون في وصيته في ذلك البلد. لان المتكلمين ليسوا من العلماء وكان يقول رحمه الله حكمي في اهل الكلام ان يضربوا بالجريد ويطاف بهم في العشائر ويقال هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة واقبل على الكلام - 00:03:18 فموقف رحمه الله تعالى واضح جدا جلي من المتكلمين. لكن انتسب اليه طوائف من هؤلاء فكان من المفيد ان يحدد اعتقاده الائمة رحمة الله تعالى عليهم وان يبين اعتقادهم من كتبهم هم - 00:03:39 ومن اجل الكتب التي صنفها الشافعي رحمه الله كتابه الذي هو اول كتاب مصنف في اصول الفقه. وهو كتاب الرسالة اذا تأملت هذا الكتاب العظيم وجدت العلم الحقيقي لاصول الفقه - 00:03:58 واكد كتابه الام وهو مجموع من عدد من الكتب فانه اودع في هذين الكتابين شيئا كثيرا من اعتقاده اذا تتبع طالب العلم هذين الكتابين وجد للشافعي مواضع نفيسة جدا يقرر فيها مسائل الاعتقاد ومسائل التعامل مع الكتاب والسنة - 00:04:15

اضافة الى المروي عنه فان الشافعي رحمه الله يروى عنه بالسند اجتهد العلماء رحمهم الله تعالى في ذكر المرويات الواردة عنه في عموم مسائل العلم ومنها مسائل الاعتقاد وصنف الهكاري رحمه الله مصنفًا سماه اعتقاد الشافعي - [00:04:40](#)

نفس الاسم هذا واتسينا به رحمه الله في التسمية ركز فيه على اعتقاد الشافعي في الاسماء والصفات وكانت الحاجة لهذا في زمن الهكاري كبيرة لكن لما كان الكلام في هذا الزمن عن التوحيد ومسائله والتحذير من الشرك كبيرًا ركزنا في الكتاب - [00:05:04](#)

على ما يتعلق بهذا من معنى لا اله الا الله وحقيقة الاسلام ووجوب افراد الله تعالى بالعبادات وبيان حقيقة الشرك الكتاب هذا في اصله محتل من كتاب لنا اسمه جهود علماء الشافعية في تقرير توحيد العبادة - [00:05:29](#)

رأيت ان افرد كلام الشافعي وحده على حدة واضفت له اشياء خارج الكتاب الكتاب فيه نوعان من الوارد عن الشافعي الاول ما هو موجود في الكتاب الذي ذكرته الكتاب الواسع هذا - [00:05:52](#)

والثاني ما اضافته من اضافات زدتها على الكتاب. لهذا ستجد شيئًا ليس بقليل من كلام الشافعي وغيره غير معزو الى الكتب لاني احيلك على الكتاب الاصيل وهو كتاب جهود الشافعية. ففي ذاك الكتاب تجد المراجع التي - [00:06:11](#)

رجعنا اليها اما ما زدته فهو الذي اضيفه في هذا الكتاب الحاجة كما قلنا كبيرة لتحديد اعتقاد هؤلاء القائمة وبيان ان من زاغ اعتقادهم ممن ينتسب الى هذا الامام او غيره من ائمة الاسلام ينبغي - [00:06:32](#)

ان يوضح بيان باطلهم ببيان حقيقة اعتقاد القائمة. وهذا منه ان شاء الله عز وجل وكثير مما في هذا الكتاب لا يحتاج الى شرح الحقيقة. لان سرد للاعتقاد الصفحات الاولى من الكتاب لن نقرأها لانها تعريف بالامام الشافعي وتعريف بالمذهب فالى الصفحة الحادية عشرة هذه مقدمة - [00:06:50](#)

في التعريف بالمذهب والتعريف بالامام الشافعي رحمه الله تعالى سنبدا ان شاء الله تعالى من الصفحة الحادية عشرة في بيان ان الشافعي مذهبه على منهج السلف الشافعي على اعتقاد السلف - [00:07:15](#)

يسير على الاعتقاد الذي سار عليه السلف تماما وعلى هذا بالمخالفون له ممن ينتسبون اليه خالفوه هو وخالفوا السلف الصالح وهذا ما ستراه ان شاء الله بعون الله عز وجل - [00:07:30](#)

فيما سيأتي نقله عنه رحمة الله تعالى عليه. نعم. نبدأ اذا من المسألة الثانية في بناء الشافعي مذهبه على منهج السلف. في الصفحة الحادية عشرة. نعم بسم الله الرحمن الرحيم. قال المؤلف غفر الله لنا وله ولجميع المسلمين. المسألة الثانية في بناء - [00:07:47](#)

الشافعي مذهبه على منهج السلف لما رأى الامام استعلان اهل الكلام ببذعهم في العراق مع ما وصلوا اليه من منزلة عند بعض اهل الحل والعقد شمر رضوان الله عليه عن ساعد الجد في الدفاع عن السنة وطريقة السلف. ولم يكن ابدا بالذي - [00:08:07](#)

على الاحكام العملية المعبر عنها بالفقه. مبتورة عن الجانب الاعتقادي فانه افقه واجل من ان يكون كذلك بل اسس المذهب على جانبين احدهما جانب الاعتقاد وهو الاصل والاساس. والثاني جانب الاحكام كما يأتي - [00:08:27](#)

تفصيل ذلك في المسألة الرابعة من هذا المطلب ان شاء الله. وهذا هو السبب في تركيزه الرد على المتكلمين في موقفهم من السنة وبيان حجيتها والرد على الطاعنين في اخبارها ولذا سمي في العراق ناصر السنة لعظم ما نفع الله به في هذا السبيل - [00:08:47](#)

قليل وفي الوقت نفسه حمل على الكلام واهله حملة قوية حتى حكم في اهله بفتواه الشهيرة ان يضربوا بالجريد ويطاف بهم في العشائر والقبائل وينادى عليهم هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة واقبل على الكلام. قال الذهبي بعد ان اورد - [00:09:07](#)

حكمه في اهل الكلام لعل هذا متواتر عن الامام واشتهر عن الشافعي انه جعل الكلام اعظم ذنب عصي الله به بعد الشرك. ونص على ان اهل الكلام لا يعدون في العلماء. فلو ان رجلا اوصى لاهل العلم بوصية لما دخل اهل الكلام - [00:09:27](#)

اوصى بكتبه من العلم فانه لا يدخل فيها كتب الكلام. لانه ليس من العلم نقل ذلك الربيع عن كتاب الوصايا للشافعي. ويعد وجود الشافعي في العراق من اسباب ظهور المحدثين على المتكلمين. الذين لم يجدوا في - [00:09:47](#)

ما بعد طريقا ايسر من استعداد من استعداد السلطان. بعد ان غلبوا بالحجة والبرهان. هذه المقدمة في بيان ان الشافعي رحمه الله تعالى بنى مذهبه الفقهي على الاعتقاد. ما هنالك احد يفهم يبني مسائل الفقه على غير اعتقاد - [00:10:07](#)

لان الفقه احكام عملية فلا بد من تأسيس عقدي لها قبل ذلك. تأسيس اعتقادي. فاعتقاده رحمه الله تعالى هو اعتقاد السلف ولهذا ذم المتكلمين من الجهمية والمعتزلة وكذا من سار على نهجه ممن اتوا بعدهم ممن اتخذوا الكلام وادخلوا ما سموه - [00:10:27](#) العقل في المسائل الاعتقادية وصاروا يردون ما شاءوا بهوهم ويقولون هذا يرده العقل وهو ليس بعقل الحقيقة وانما هو هوى كما قال تعالى فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم. فالذي لا يستجيب لرسول الله صلى الله عليه - [00:10:47](#) سلم هو صاحب هوى. اما كونه يسمى هذا عقلا او يسميه ما يسميه هذا لا يؤثر ولا يغير في من الحقيقة شيئا لهذا ركز رحمه الله تعالى لما رأى قرب المعتزلة من ذوي السلطة في الدولة العباسية ركز على نصرته لان المتكلمين اعداء - [00:11:05](#) السنن فنصر السنة رحمه الله تعالى واظهرها ونافح عنها ودافع عنها وصنف كتابا اسمه الرسالة في العراق غير كتاب الرسالة الذي صنفه في مصر رحمه الله المشهور الان هو كتاب الرسالة الذي صنفه في العراق هناك في مصر هناك كتاب الرسالة صنفه في في العراق - [00:11:24](#)

رحمه الله تعالى تجد نقولات عنه عن بعض اهل العلم كما ينقل عنه ابن القيم في اعلام الموقعين. فالحاصل ان الشافعي بنى الاحكام العملية على اعتقاد السلف فمن جاء واخذ باقوال الشافعي في الفقه. وبناها على غير اعتقاد السلف فقد خالف الامام في الاصل. وان تعصب له في الاحكام - [00:11:44](#) العملية فالمسألة بهذه الطريقة معكوسة لان الاصل هو الاعتقاد والاحكام العملية من بيان الحلال والحرام هذه تبنى على الاعتقاد. فكونه يخالف الشافعية في الاصل الذي بني عليه. امر الاحكام لا شك ان هذا من الزيغ البين. نعم. المسألة الثالثة في توبة بعض اهل البدع على يديه كان صاحب - [00:12:07](#)

ابو ثور احد المبتدعة قبل ان يهديه الله على يد الشافعي. يقول لولا ان الله عز وجل من علي بالشافعي ليقين الله وانا ضال وقال ايضا لما ورد الشافعي العراق جاءني حسين للكرابيس وقال قد ورد رجل من اصحابه - [00:12:33](#) الحديث يتفق فقم بنا نسخر به فسأله حسين عن مسألة فلم يزل الشافعي يقول قال الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اظلم علينا البيت فتركنا بدعتنا واتبعناه. وقال ابو ثور ايضا كنت انا واسحاق ابن - [00:12:53](#) فهو به وحسين الكرابيس. وذكر جماعة من العراقيين ما تركنا بدعتنا حتى رأينا الشافعي. الشافعي رحمه الله تميز بقوة الحجة ولهذا لما ورد العراق تاب عدد من اهل البدع على يديه ومنهم صاحبه ابو ثور خالد ابن يزيد فانه في اصل مجيء - [00:13:13](#) هو والكرابيسي كانوا يريدون السخرية بالشافعي. وان يسألوه اسئلة. يقول تعالى نسخر به. يقول فلم يزل يقول قال الله. قال رسول الله قال الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل حتى اظلم علينا البيت وعرفنا ان على بدعة لانه يؤسس علمه على النصوص وهذا فيه تنبيه لطالب - [00:13:33](#)

العلم اذا لم تبني علمك على قال الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تؤسس العلم فلما والى عليهم ذكر النصوص يقول تركنا بدعتنا. ولهذا اعظم ما يدافع به عن الاعتقاد هو النص - [00:13:53](#)

النص اذا عرف وفقه وعلم فانه اعظم ما يدافع به وقد قال الله تعالى حتى في الكفار. فلا تطع الكافرين وجاهدكم به اي بالقرآن وجاهدكم به جهادا كبيرا. فالجهاد بالعلم من اعظم انواع الجهاد. فلماذا تاب على يد الشافعي رحمه الله عدد من - [00:14:07](#) رؤوس اهل البدع وقد قال ابو اه ثور رحمه الله تعالى لولا ان الله من علي بالشافعي للقيت الله وانا ضال وقال ايضا وان لم نذكره هنا جالسنا الشافعية سنة فلم تمضي سنة الا وكل واحد احتاج منا ان يجلس الى سارية في المسجد يعلم الناس - [00:14:27](#) غزارة علم هذا الامام رحمه الله تعالى. نعم. المسألة الرابعة في بيان فائدة لابد من التفطن لها. نعم. لابد من التفطن قبل ان مذهب الشافعي لم يكن قط محصورا في الاحكام العملية المعبر عنها بالفقه. بل هو مذهب متكامل جامع للاعتقاد - [00:14:48](#) هو الفقه الاكبر اضافة الى الاحكام ولذا كان بعض اصحاب الشافعي اذا سئلوا عن اعتقادهم او صنفوا في بيان امور الاعتقاد نصا على ان ما يقررونه هو عين اعتقاد امامهم. كما قال ابو حامد الاسفرايين حين ذكر مسائل الاعتقاد مذهب - [00:15:08](#) ومذهب الشافعي وجميع علماء الانصار ان القرآن كلام الله الى اخره. ولما سئل المزني عن قوله في القرآن قال مذهب مذهب الشافعي

فلما سئل فما مذهب الشافعي؟ اجاب بان القرآن كلام الله غير مخلوق. ولا ريب ان مراده هنا مذهبه العقل - [00:15:28](#)

اما المذهب الفقهي فكان المزني من اكثر الشافعية مناقشة وتعقبا على شيخه. كما سيأتي ان شاء الله. ومن الشافعية تبيينا لهذه

المسألة الشيخ ابو الحسن الكرجي الشافعي في الكرجي. احسن الله اليك. ابو الحسن الكرجي الشافعي في - [00:15:48](#)

هذه الفصول في الاصول عن الائمة الفحول. حيث انتقد من خالف الشافعي في الاعتقاد واخذ بمذهبه في الفقه والاحكام. وبين ان ابا

حامد الاصفرايني عمل على تمييز اصول فقه الشافعي لاجل هذه المسألة. وبه اقتدى ابو اسحاق الشيرازي وممن - [00:16:08](#)

لهذه المسألة العظيمة ابو المظفر السمعاني في كتابه الانتصار لاصحاب الحديث. حيث قال بعد ان بين موقف الشافعي من الكلام

واهله فلا ينبغي لاحد ان ينصر مذهبه في الفروع ثم يرغب عن طريقته في الاصول. لذا تكاثر عن الشافعية الانكار على المنتسب -

[00:16:28](#)

الامام في المذهب الفقهي مع مخالفته في الاساس الذي بنى عليه فقهه. وهو الاساس العقدي خاصة وان الشافعي كان يؤكد ان الخطأ

في الجانب الاعتقادي اشد منه في القول الفقهي. حيث كان يقول تناظروا في شيء اذا اخطأتم فيه قيل اخطأتم - [00:16:48](#)

يعني فقه الاحكام ولا تناظروا في شيء اذا اخطأتم فيه قيل كفرتم يريد مسائل الاعتقاد. نعم بل الشافعي رحمه الله كما ذكرنا الاحكام

العملية على امور الاعتقاد رحمه الله تعالى. ولهذا كان اصحاب الشافعي يبينون ان مذهبهم هو مذهب الشافعي. اي مذهب؟ مذهب

الاعتقادي. وهذا - [00:17:08](#)

ما قاله المزني رحمه الله تعالى فانه كان اذا سئل عن اعتقاده في القرآن قال مذهبي مذهب الشافعي. فاذا قيل له فما مذهب الشافعي؟

قال بان القرآن اجاب بان القرآن كلام الله غير مخلوق - [00:17:31](#)

ماذا يريد بكلمة مذهب الشافعي؟ مذهبه في الاعتقاد اما في الاحكام فالمزني رحمه الله تعالى هو صاحب المختصر مختصر المزني

اختصر فقه الشافعي وكثيرا ما كان يخالف شيخه الشافعية في مسائل الاحكام لان مسائل الاحكام - [00:17:47](#)

المسائل التي فيها اجتهاد منها يختلف عليها اهل العلم. لكن لما جاء لما جاءت مسائل الاعتقاد كان اعتقاده واعتقاد الشافعي واعتقاد

احمد بن حنبل ومالك واعتقاد السفينيين واعتقاد سعيد بن المسيب وابن الزبير وابن عمر وعمر وابو بكر والمهاجرين والانصار.

اعتقاد واحد. اعتقاد الصحابة - [00:18:07](#)

واتباع التابعين واحد لا يحل ان يخالف هذا الاعتقاد. ويجب ان تسلك الامة على هذا الاعتقاد. اما مسائل الاحكام العملية التي فيها

مجال الاجتهاد فهذه يختلف اهل العلم فيها. واذا قيل فيها مجال للاجتهاد لانها مما يمكن ان يختلف فيه. اما مسائل الفقه المحسومة

التي لا مجال للاجتهاد فيها كحرمة - [00:18:33](#)

امر وجوب الصلاة هذه لا يمكن ان يكون فيها مجال للاجتهاد. اذا هذا مما ينبغي ان يلاحظ وكان الشافعية يركزون على انه ينبغي

لاحد ان ينتسب للامام في الفقه ويخالفه في الاساس الذي بني عليه الفقه وهو الاعتقاد. نعم. المطلوب - [00:18:55](#)

في بيان الطريقة السليمة لمعرفة اعتقاد الشافعي. وفيه مسألتان. المسألة الاولى في المواضع التي نجد فيها اعتقادا الشافعي اذا اردنا

معرفة اعتقاد الشافعي بطريقة علمية دقيقة. فلنأخذ ذلك من كلامه هو في المقام الاول - [00:19:15](#)

واين نجد كلامه في الاعتقاد؟ نجده في موضعين. الاول مصنفات الامام نفسه. فانها اذا تتبعها طالب العلم استخرج منها جملة كثيرة

من امور الاعتقاد نص عليها هو. فهذا الطريق اهم الطرق لمعرفة اعتقاده. لان نصه - [00:19:35](#)

بنفسه على المسألة ابلغ من كل شيء. كمواضع كثيرة في كتاب الام والرسالة ذكرها وحرر القول فيها وسنقل منها بعون الله مواضع

وكتاب الام ليس مقصورا على الاحكام الفقهية المشهورة فحسب. بل فيه ما له صلة مؤكدة بالاعتقاد - [00:19:55](#)

لان كتب الفقه عموما توجد فيها مسائل عقدية. اصطلح على تسميتها بالمسائل المشتركة بين العقيدة والفقه. فهي امور عقدية تورد

في كتب فقهية. كما هو الحال في كتاب الجنائز والحج وباب حكم المرتد ومسائل منثورة - [00:20:15](#)

ومسائل منثورة في الجهاد والمواريث وغيرها. وقل مثل ذلك في كتاب الرسالة للشافعي فهو وان كان اقدم وادق المصنع في اصول

الفقه الا ان ثمة مسائل عقدية توجد فيه تدخل في ضمن المسائل المشتركة بين العقيدة واصول الفقه. هذا عن - [00:20:35](#)

الاول الذي نجد فيه اعتقادا امام اما الموضع الثاني فهو المروي يعنو بالسند وهذا كثير. تجده في كتب الاعتقاد وممن نقل عنه بالسند مسائل مسائل من الاعتقاد من اصحابه اللكاء الشافعي في كتاب شرح اصول اعتقاد اهل السنة - [00:20:55](#) والاصبهاني التيمي في كتاب الحجة والصابوني في كتاب عقيدة السلف وغيرهم من المصنفين في كتب الاعتقاد المسندة وهي كتب لا ينبغي ان يغفلها طالب العلم. واغفاله اياها قصور كبير في علمه. لان مزيتها النقل. النقل المباشر عن - [00:21:15](#) مقدمين من خلال السند بحيث يستطيع الباحث التحقق من صحة المنقول او عدمه من خلال دراسة السند. وهذا يعم المنقول عن الشافعي وغيره من السلف بدءا بالصحابة فمن بعدهم وذلك ككتاب الاجر الشافعي الشريعة. وكتاب السنة وكتب السنة - [00:21:35](#) في المسندة كالسنة لابن ابي عاصم وعبدالله ابن احمد وغيرهما ممن صنفوا بهذا الاسم. وقد افرد الهكاري جزءا سماه اعتقادا هذا الشافعي نقل عنه بعض امور الاعتقاد بالسند. هذا فيه بيان اين نجد كلام الشافعي في مسائل العقيدة؟ الاول في مصنفاته التي - [00:21:55](#)

واشهرها كتاب الرسالة وهو في اصول الفقه وكتاب الام وهو في مسائل الفقه العملية. وهذه الكتب توجد فيها مسائل في الاعتقاد بدون شك. فان الفقه ليس مبتورا عن الاعتقاد. ولهذا توجد مسائل عقدية في كتب الفقه - [00:22:15](#) يعبر عنها بالمسائل المشتركة بين الفقه والعقيدة فتجد الشافعي رحمه الله تعالى ينص عليها كلامه عن الحج وعن زيارة وكلامه في حكم المرتد ونحو ذلك من المواضع. بل يوجد للشافعي كلام نفيس جدا - [00:22:34](#) في اثناء كلامه لعله يأتي ان شاء الله منه. كلامه مثلا عن الصلاة. كتاب في كلامه عن احكام الصلاة تجد مواضع نفيسة جدا. تكون من مسائل الاعتقاد. وهكذا كتاب الرسالة للشافعي وتأتيك ان شاء الله منه مواضع - [00:22:53](#) الثاني المروي بالسند عن الشافعي رحمه الله. هناك كتب صنف لبيان العقيدة. بدءا بالوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم الوارد عن الصحابة والتابعين واتباع التابعين وائمة الاسلام. وهذه الكتب بالغة الاهمية - [00:23:09](#) لانها تروي لك العقيدة في ابواب الاعتقاد جميعا في القدر في التوحيد في اليوم الاخر في الصحابة رضي الله عنهم. فتروي عن العلماء المتقدمين وعن من قبلهم من سلف الامة - [00:23:29](#) بالسند فتبين بذلك اعتقاد الصحابة والتابعين من من اعتقاد غيرهم. ولا شك ان المسلم يعلم ان الاعتقاد الحق هو الذي عليه الصحابة ما مزية هذا؟ انك اذا عرفت اعتقاد ابي بكر وعمر وعثمان وعلي والمهاجرين والانصار رضي الله عنهم والتابعين واتباع التابعين الذين قال النبي صلى الله عليه وسلم خير الناس قرني - [00:23:43](#)

ثم الذين يلونه ثم الذين يلونهم فكل ما خالف هذا الاعتقاد فهو باطل فيكون باطلا. لماذا؟ لانك تعلم ان الاعتقاد الذي كان عليه الصحابة هو الحق وهم الذين نزلت الاية مخاطبة لهم في وقت نزولها كنتم خير امة. كنتم خير امة اخرجت للناس - [00:24:05](#) لهذا ينبغي الحرص على تبين اعتقاد الصحابة والتابعين واتباع التابعين وكذلك ائمة اعتقاد ائمة الاسلام كالشافعي وغيره ويكون ذلك من كتبهم ومما جاءت الرواية عنهم به. بالسند رحمهم الله تعالى. نعم. المسألة الثانية في الاهمية القصوى لمعرفة هذه - [00:24:24](#) طريقة وخطر اغفالها. لا ريب في اهمية هذه المسألة وكبير قدرها. والسبب ان هناك خلطا فاحشا في هذا الجانب ينسب للائمة بسببه مقولة او اعتقاد معين. والامر بخلاف ذلك في منصوص كلامهم. ثم يشيع هذا عنهم مع انه باطل - [00:24:44](#) لا اساس له عند التحقيق العلمي والمواضع التي تنسب للامام الشافعي مع نصه على خلافها في كتبه حقيقة واقعة للاسف من وقف على كتب هذا الامام ووقف على ما نسب اليه بعض المتأخرين من اقوال لم يقل هل بته. وخذ نموذجا عجيبا - [00:25:04](#) لذلك عن احد المبتدعة حين حكى اقوال الائمة الاربعة رحمهم الله في مسألة من المسائل الكبار. فلما قيل له وهذا نقله احد عن الشافعي او فلان او فلان فقال لا. ولكن هذا قاله العقلاء والشافعي لا يخالف العقلاء. فهذا - [00:25:24](#) هكذا بهذه السهولة نسب للامام مقولة بالخرس والتوهم. فلا هي قول نص عليه ولا استنبط من كلامه بل مجرد دعوة دعاها هذا المبتدع قاصدا من ورائها نسبة مقولته للشافعي وللائمة وان لم يقولوها. هذا وجه الخطر في عدم تمييز الوارد - [00:25:44](#) عن الائمة مما هو ثابت عنهم ومما اودعه في كتبهم اذا خلط بالمنسوب لهم من قبل المتأخرين الذين خلفوا اعتقاد الائمة وعندك هذا

المثال العجيب مسألة من مسائل الاعتقاد الكبيرة - 00:26:04

زعم هذا المبتدع ان هذه المسألة عليها الائمة الاربعة. فقليل له انتقل هذا الكلام عن احد من الائمة الاربعة كالشافعي وغيره قال لا لم يرد عنهم لكن هذا هو الذي يقرره العقلاء والشافعي عاقل لا يخالف العقلاء بهذه السهولة - 00:26:19

يعني ينسب بدعته للشافعي يقول لان الشافعي عاقل لا يمكن ان يخالفني لماذا لا تكون انت القاصر والشافعي هو العاقل لو مرت بهذه المسألة لردّها عليك فان كنت صادقا فانسبها للشافعي في كتابه. او انسبها فانسبها للشافعي في المروية عنه بالسند. اما ان تبتدع بدعة - 00:26:40

تقول قال بهذا بهذا القول ابو حنيفة ومالك والشافعي واحمد فاذا قيل اين قالوه؟ قلت ما ما قالوا لكن هم عقلاء والعاقل ما يخالف ومن قال لك ان هذا هو تقرير العقلاء؟ لماذا لا يكون تقرير اصحاب الهوى والبدع؟ لهذا من المهم ان نعرف اذا قيل هذا قول الشافعي - 00:27:00

هذا نص عليه الشافعي ان يكون هناك ثقة وتأكد هذا مذهب الشافعي ان يكون هناك فعلا ما ورد عن الشافعي يقينا مما ذكره في كتابه او مما يروى عنه بالسند الصحيح الثابت عنه. اما اذا فتح الباب للناس لينسبوا للائمة ما شاءوا فكل احد ينسب - 00:27:18

وباطنة ويقول قاله احمد بن حنبل اين؟ قال ما قاله لكن احمد عاقل واحمد فاهم وعالم لا يمكن ان يخالف هذا الذي يقوله العقلاء. اذا هذه الطريقة طريقة من طرق الكذابين في نسبة القول لاهل العلم رحمهم الله تعالى بطريقة يزعمون ان الائمة لابد ان يوافقوا - 00:27:38

فمن المهم ان تضبط هذه المسألة ولذلك يكون التقرير علميا اذا نسبنا للائمة شيئا نقول هذا كتاب هذا الامام نص عليه او انا ارويّه عنه اما ما سوى ذلك فانه - 00:27:59

يشيع الحقيقة عند كثير من الناس عبارات وقصص عن الائمة رحمهم الله تعالى. لكن غير موجودة بتاتا ليس لها اصل نهائيا. او ان تكون مكذوبة. اذا فحصت السند واذا به يرويّه احد الكذابين. لهذا قلنا انه لابد ان يلاحظ طالب العلم هذه المسألة ان ينسب لاهل العلم كلامهم في كتبهم او في - 00:28:12

او من الاسانيد الثابتة عنهم رحمهم الله. نعم المبحث الثاني في بيان مصادر عند الشافعي. ما المراد بمصادر التلقي؟ مصادر التلقي هي التي يرجع اليها في معرفة العقيدة القرآن - 00:28:35

السنة الاجماع. فمنها نعرف الاعتقاد فنعرف ما اوجب الله علينا ان نعتقده فيه تبارك وتعالى في الملائكة في الكتب في الرسل في اليوم الاخر في القدر مما هو في كتاب الله. وهكذا مما جاء في سنة النبي صلى الله عليه وسلم. وما اجمع عليه الصحابة والتابعين - 00:28:51

رضي الله عنهم فهذه هي المصادر التي يتلقى منها الاعتقاد. نعم. المطلب الاول في تقديمه النصوص على كل ما عداها مع التزام معناها الظاهر هنا مسألتان الشافعي رحمه الله تعالى يقدم النصوص في الكتاب والسنة على كل شيء - 00:29:13

واذا قال احد هذا يدل عليه العقل. لكن دل النص على خلاف يقول هذا باطل. والنص لا يدل الا على الحق فاذا قلت ان هذا يدل عليه العقل فهذا خلل وخطر منك انت. وليس من العقل في شيء. فيقدم النصوص الواردة في الكتاب والسنة على كل ما عداها. الامر الثاني اذا قال احد وقدموا النصوص - 00:29:32

يلتزم الشافعي في النصوص ماذا؟ المعنى الظاهر. الظاهر لها الجلي. الذي فهمه الصحابة رضي الله عنهم وافهموه التابعين وافهمهم التابعون. اتباع التابعين ونقل فهم الصحابة. وفهم التابعين للامة فاذا اردنا مثلا ان نعرف معاني الايات الواردة في اسماء الله وصفاته. ننظر الاسانيد الواردة عن ابن عباس عن ابن مسعود - 00:29:54

عن مجاهد عن قتادة فنجد انه فسروا هذه الايات بالاسانيد الواردة عنهم رحمهم الله تعالى يلتزم ماذا؟ يلتزم المعنى الظاهر الجليل النص. لان النصوص ليست الغاذا قال الله عز وجل قرأنا عربيا غير ذي عوج. وقال انا انزلناه قرآنا عربيا لعلمكم تعقلون. يعني لعلمكم - 00:30:22

ان تفهموا تعقلون اي ان تتفهموا المعاني لانها بلسان عربي مبين. فالشافعي يؤسس على هذين الامرين ان النصوص من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم مقدمة على كل ما عداها. فاذا جاء النص انقطع الكلام نهائيا. وذهبت الاراء وذهبت اه الاجتهاد -

00:30:48

اذا جاء النص عن الله او عن رسوله صلى الله عليه وسلم ثم انهم يلتزموا في النص النص المعنى الظاهر الجلي له. نعم. وفيه مسألتان المسألة الاولى في تقديمه النصوص على كل ما عدا - 00:31:06

ابرز الشافعي الكتاب والسنة مصدرين عظيمين. لا يتقدم عليهما شيء البتة. فكان يقرر انه ليس لاحد التقدم بين يديه نصوص الكتاب والسنة ويوجب تحكيمهما في كل شيء. ومن مشهور كلامه في هذا قوله لا يقال لاصل لما ولا كيف - 00:31:20

انما يقال للفرع لم فاذا صح قياسه على الاصل صح وقامت به الحجة. ومراده بالاصل الدليل من القرآن والسنة كما قال الاصل القرآن والسنة فان لم يكن فقياس عليهما. وصدق رضوان الله عليه فالنص من القرآن والسنة - 00:31:40

ليس لاحد ان يعترضه بتاتا ليس لاحد ان يعترضه بتاتا بهذين السؤالين لما او كيت؟ وانما يقال فيما سوى القرآن والسنة لم؟ ولما تكلم في الرسالة عما فرض الله من طاعة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:32:00

على المسلم ان يعلم ان الله لم يجعل هذا لخلق غير رسوله. وان يجعل قول كل احد وفعله ابدا تبعا لكتاب بالله ثم سنة رسوله وان يعلم ان عالما ان روي عنه قول يخالف فيه شيئا شيئا سن فيه رسول الله - 00:32:20

لو علم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخالفها. وانتقل عن قوله الى سنة النبي ان شاء الله وانتقل عن قوله الى سنة النبي ان شاء الله وان لم يفعل كان غير موسع له. بناء عليه قعد هذا الامام قاعدة كبيرة اشتهرت - 00:32:40

عنه وهي ايجابه ان يطرح اي قول قاله اذا ثبت في السنة نص بخلافه. والمنقول عنه في هذا كثير في كتب لا والصابون وابو نعيم والبيهقي. وابي وابي نعيم. وابي نعيم والبيهقي وابن ابي حاتم وغيرها من الكتب التي - 00:33:00

نوهنا عنه من ذلك قوله الذي صححه النووي في المجموع اذا وجدتم في كتابه خلاف سنة رسول الله صلى الله عليه فقولوا بسنة رسول الله ودعوا قولي. ولما ذكر حديثا قال له رجل تأخذ بالحديث؟ فقال اشهدوا اني اذا صحت - 00:33:20

عندي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اخذ به فان عقلي قد ذهب. وقال لآخر سأله سؤالاً مثل السؤال السابق رأيتني خرجت من خرجت من الكنيسة او ترى علي زنا زنا او ترى علي زنا اذا ثبت عندي عن - 00:33:40

رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث قلت به وقولته اياه ولم ازل عنه. وقال ايضا كل ما قلت وكان عن النبي الله عليه وسلم خلاف قوله مما يصح فحديث النبي صلى الله عليه وسلم ما اولى ولا تقلدوني؟ وقال ايضا - 00:34:00

اذا صح الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قولاً فانا راجع عن قولي وقائل بذلك هذه الاقوال الامام رحمة الله تعالى عليه في تقرير هذه المسألة وهي تقديم نصوص الكتاب والسنة على كلام كل احد. لهذا قال لا - 00:34:20

قالوا للاصل لما ولا كيف الاصل القرآن والسنة لا يقال لما ليس لنا ان نقول لما يا ربي جعلت العصر اربعا والمغرب ثلاثا. ليس لنا ان نقول هذا رب العالمين لا يسأل لماذا؟ لا يسأل عما يفعل سبحانه وتعالى - 00:34:40

ولا يقال كيف وانما الذي يقال له لم؟ او يقال له كيف؟ ما ليس من الكتاب ولا السنة. لهذا لا يصح بتاتا ان يعترض على الكتاب والسنة. بان يقال لماذا؟ بل اذا نص القرآن على شيء سمعنا واطعنا. وهكذا اذا ثبت - 00:34:56

النبي صلى الله عليه وسلم لما تكلم رحمه الله تعالى في كتاب الرسالة على طاعة النبي صلى الله عليه وسلم فاطال واجاد رحمه الله تعالى في هذا الموضوع في لزوم وجوب اتباع السنة - 00:35:14

اذا ثبتت عن النبي صلى الله عليه وسلم بين ان هذا خاص برسول الله صلى الله عليه وسلم تحديدا وان احدا من الخلق كائنا ما كان لا يمكن لا يصح ان يجعل قوله - 00:35:26

او فعله الا تابعا للكتاب والسنة ولا يوجد عالم من العلماء يعتمد ان يخالف النص من الكتاب او السنة. قال يستحيل ان يوجد هذا اذا كان عالما. انما يكون قد خفي - 00:35:38

عليه النص في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو علمه لم يخالفه ابدا لانه ما كل احد يحيط بالسنة جميعا. فقد يفوته حديث من الاحاديث. ويفتي بفتوى هذه الفتوى - [00:35:52](#)

بناها على انه لا يوجد حديث في الباب. مثال ذلك ابن عباس رضي الله عنهما كان يقول لا ربا الا في النسيئة. يقول فقط التأخير اما اذا كان يدا بيد فانه لو زاد فلا بأس. حتى حدثه ابو سعيد الخضري رضي الله عنه بحديث النبي صلى الله عليه وسلم - [00:36:08](#) الذهب بالذهب والفضة بالفضة مثلا بمثل الى اخر الحديث فقال استغفر الله ورجع عنه. ورجوع الصحابة والتابعين رضي الله عنهم. عن الاقوال التي يفتون بها اذا بلغهم حديث كثير جدا - [00:36:28](#)

وبوب عليه العلماء ابوابا. فبوب عليه الخطيب. وبوب عليه الدارمي. وبوب عليه البيهقي. في من يفتي بفتوى. فاذا بلغه حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ترك فتواه واتبع الحديث. وهذا سترى منه نماذج كثيرة في الامثلة التي تأتينا ان شاء الله تعالى من كلام الشافعي - [00:36:43](#)

الشافعي رحمه الله تعالى قرر انه في هذه الحالة اذا جاء حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وجاء قول لاحد العلماء يخالف هذا الحديث فيجب اطراح قول هذا العالم وتقديم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:37:03](#) وجاءت عنه هذه النصوص في خاصته هو. فقال اذا وجدتم في كتابي خلاف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوا قولي - [00:37:17](#)

طيب لماذا يوجد في كتابك؟ قال لاني قد لا احيط بالحديث كله قد افتي بفتوى لا ادري ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء عنه حديث في هذه المسألة. يقول فاذا وجدتم في كتابه خلاف ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم فاتركوا - [00:37:27](#) وخذوا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما سأله رجل عن مسألة اجابه الشافعي بالحديث يعني في بعض الاحيان من انواع الفتوى ان يسألك سائل عن مسألة فتجيب بالحديث كأن يسألك يقول أكلت في نهار رمضان ناسيا - [00:37:41](#) تجيبه مباشرة بالحديث. من اكل او شرب ناسيا فليتم صومه فانما اطعمه الله وسقاه. تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه فتوى لما سأله هذا الرجل عن مسألة من المسائل وكان فيها الحديث قرأ عليه الحديث مباشرة - [00:38:01](#) فقال الرجل للشافعي تأخذ بالحديث تعجب الشافعي قال اشهدوا اني اذا صح عندي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اخذ به فان عقلي قد ذهب يقول اشهدوا علي الان انا اشهدكم عليه وانا في كامل قواي العقلية - [00:38:17](#) اذا صح عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث ولم اعمل بالحديث فاعلموا ان الشافعي قد اصابه الجنون هكذا يقول قل يستحيل ان اخالف حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تسألني - [00:38:33](#)

وتقول تأخذ بالحديث نعم اقول بالحديث ولما سأله رجل نفس السؤال هذا هل يأخذ بحديث النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال له رأيتني خرجت من الكنيسة. قال رأيتني خرجت من الكنيسة يعني هل تراني نصرانية - [00:38:45](#) وترى علي زنارا؟ الزنار هذا كان المسلمون يلزمون اهل اهل الكتاب حتى يتميز الكتابي عن غيره. يلزمونه بان يشد في وسطه زنارا النار اشبه ما يكون بالحزام اذا روي الزنار على رجل علم انه من اهل الكتاب يعني حتى يتميز المسلم من اليهودي والنصراني. يقول ترى علي زو النار هل انا قد لبست الزنار الذي يلبسه اليهود والنصارى - [00:39:00](#) وغيرهم اذا ثبت عندي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث قلت به وقولته اياه يعني ونسبته اليه ولم ازل عنه لا ازول عن الحديث وقال ايضا كل ما قلت - [00:39:22](#)

وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم خلاف ما قلته حديث النبي صلى الله عليه وسلم اولى ولا تقلدوني. يقول اياكم ان تقلدوني وقد صح عندكم حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف قولي - [00:39:37](#) وقعد قاعدة هذه القاعدة يأتي ان شاء الله ان اصحابه طبقوها قال اذا صح الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قولا فانا راجع عن قولي وقائل بذلك يعني - [00:39:50](#) بالحديث يقول اذا قلت قولا ثم اتضح لكم ان في الباب هذا وفي هذه المسألة حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم. ما مذهب

الشافعي؟ يقول ليس مذهبي الذي كتبته لا انسبوا لي الحديث - 00:40:00

فاني انا راجع عن كل قول يخالف حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كل هذا الكلام لاحظ انه كلام يعبر عنه المتأخرون بانه كلام تنظير. يعني كلام يبني ويؤسس به قواعد. هل طبقه؟ سترى - 00:40:16

هذا في الامثلة الاتية ان شاء الله وهذه الاقوال العظيمة تثير لدى سامعها طرح سؤال كبير هو ما اثر ذلك في اختيارات الشافعي؟ صنف ابن حجر كتابا سماه المنحة فيما علق الشافعي القول به على الصحة. وما ذاك الا لكثرة ما كان يقول بالقول ثم يعلق -

00:40:31

اختياره له على النظر في صحة الحديث. ولنعطي نماذج تطبيقية محددة على ذلك من كتابه المانع الام. اولاً لما ذكر فاختياره في احدى مسائل الصيد عقبة بالاتي. ولا يجوز فيه عندي الا هذا الا ان يكون جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء فاني - 00:40:54 اتوهمه فيسقط كل شيء خالف امر النبي صلى الله عليه وسلم. ولا يقوم معه رأي ولا قياس فان الله عز وجل ثانياً لما ذكر حديث عروة في الاستثناء في الحج قال لو ثبت حديث عروة عن النبي صلى الله عليه وسلم في - 00:41:14

استثنائي لم اعده لم اعده الى غيره. لانه لا يحل عندي خلاف ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثالثاً ما ذكر له الربيع حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اجاز بيع القمح في سنبله اذا ابيض. قال ان ثبت الحديث قلنا به - 00:41:34

فكان الخاص مستخرجاً من العام لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الغرر وبيع القمح في سنبله غرر لانه ولا يرى وكذلك نجيز بيع القمح في سنبله اذا ابيض ان ثبت الحديث. فتأمل كيف يعلق القول على النظر في ثبوت الحديث - 00:41:54

فان ثبت الحديث قال به وترك قوله ان خالف الحديث. وفي الام مسائل كثيرة من هذا القبيل كالمقيم اذا نوى الصيام قبل الفجر ثم خرج بعد الفجر مسافراً. وكذا الثوب اذا جرى عليه - 00:42:14

تقصير ونحوهما من الزيادات على الصناعات التي هي اثار وليست باعيان. وكذا مسألة رؤية الهلال اذا وقعت قبل الزوال فمن جنى بمكة وعاقلته بالشام وكذا تفطر الصائم بالحجامة وغيرها كثير كثير. تجدها في الام يعلق قوله - 00:42:34

فيها على النظر في الحديث فتارة يقرر ان المسألة لا تكون بحال ثم يستثني قائلاً الا ان يكون مضى بذلك خبر لازم اعلمه وتارة يقول قبل ان يقرر قوله ان لم يكن مضى خبر يلزم بخلاف القياس فالقياس كذا. وتارة يقول في النظائر - 00:42:54

حكمها عندي في القياس واحد الا ان تخص الا ان تخص السنة منها شيء. سنة سنة منها شيء في ترك لها القياس يذكر ان الخبر لم يصح عنده ثم يعقب بقوله ولو ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم قلت به فكانت الحجة - 00:43:14

في قوله لما تكلم الشافعي رحمه الله في وجوب اتباع النصوص لاحظ هذا في اختياراته التي هي اجتهاد فلما ذكر مسألة من مسائل الصيد وذكر الحكم فيها. قال لا يجوز عندي فيها الا هذا. هذا الحكم فيها - 00:43:34

الا ان يكون جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء يعني بخلاف ما قلته. فاني اتوهمه يقول اني اظنه قد ورد شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه المسألة - 00:43:48

فيسقط كل شيء خالف امر النبي صلى الله عليه وسلم. ولا يقوم معه رأي ولا قياس. فان الله عز وجل قطع العذر بقوله وهكذا المسائل الاخرى تلاحظ انه رحمه الله تعالى يقول هذه المسألة الجواب فيها كذا القياس فيها كذا يقول الا - 00:43:59

جاء حديث بخلاف هذا فيسقط قولي وكل قول يقرره احد في هذه المسألة ويبقى الحديث هو الاعلى لكثرة هذه المسائل التي يعلق الحديث الشافعي رحمه الله اختياره عليه لانه يقول انا اقول في هذه المسألة بكذا - 00:44:18

الا ان يكون جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم حكم. يعني علق قوله. صنف ابن حجر رحمه الله تعالى هذا الكتاب. المنحة فيما علق الشافعي القول به على الصحة - 00:44:38

يعني جمع اقوال الشافعي التي من هذا القبيل مما قال ان صح عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث في هذه المسألة والا الفتوى فيها كذا لانها مسائل كثيرة. اذا الشافعي رحمه الله تعالى قرر هذا في - 00:44:50

التفعيد والتأصيل ثم طبق هذا في المسائل حتى في مسائل الاحكام بحيث انه يقول ان جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم خلاف ما

اقوله والا فالقياس في هذه المسألة ان تقاس هذه على نظيرتها. وهكذا لما قال له - [00:45:06](#)

اه الربيع تلميذه رحمه الله تعالى في هذه المسألة علق القول الذي قاله قال في هذه الحالة يكون هذا مستخرجا من العام يعني يكون هذا مما خصه النص خصه النصوص من العموم. فعند ذلك ارجع عن فتواي هذه وخصص هذا لان النبي صلى الله عليه وسلم خصه. كل هذا من دلائل تعظيم - [00:45:23](#)

الشافعي رحمه الله لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اما النصوص من القرآن فلا تخفى نصوص القرآن واحكام القرآن لا تخفى عادة. لكن الذي قد يخفى هو ان يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث فلا يصل هذا العالم - [00:45:45](#)
هذا الحديث يفتي بفتوى فتكون هذه الفتوى على خلاف هذا الحديث يقول انا اترك قولي انا لم افتي بهذه الفتوى الا لاني ظننت انه لا يوجد بها حديث اما وقد وجد فيها حديث فاني ارجع عن هذا القول الى الحديث. نعم. المسألة الثانية في التزام معنى النصوص الظاهرة - [00:45:59](#)

منع الشافعي التعرض للنصوص باي سبيل يفسد الاستدلال بها من ناحية المعاني. ولذا كان يأبى كل ما يفسد المعاني من حيث الدلالة لان ذلك يجعل هذه الالفاظ غير مفيدة للمعاني الظاهرة البينة. وقد ذكر في الرسالة - [00:46:19](#)
تكتب بماء الذهب في الفهم السليم للنص القرآني قال فيها والقرآن على ظاهره حتى تأتي حتى دلالة منه او سنة او اجماع بانه على باطل دون ظاهر. ومراده انه لا يجوز لاحد ان يخرج النص عن ظاهره - [00:46:39](#)
وما الدليل الذي يصح معه ذلك عند هذا الامام بحسب كلامه هذا؟ الدليل لا بد ان يكون اولا من القرآن سواء في النص الذي ورد او في نص اخر من القرآن. ثانيا ان يكون الدليل من السنة لان السنة مبينة - [00:46:59](#)

للقرآن كما فاض الشافعي في بيان هذا في كتاب الرسالة. الثالث ان يدل على ذلك اجماع. ومراده قطعا لاجماع الحق حقيقي المنضبط لا لاجماع المدعى من قبل كثيرين لم يحققوا. ويأتي في مقدمة اجماع المنضبط اجماع الصحابة - [00:47:19](#)
بقية السلف هذا الموضع في بيان ان الشافعي لم يحافظ فقط على تقديم النص ويترك للعابثين العبث بمعانيها قد يقول لك حتى المعتزلي والجهمي يقول انا احافظ على النص لكن معنى النص كذا في غير معناه الظاهر. فمنع الشافعي ان يتعرض لهذه النصوص في ظاهرها - [00:47:39](#)

بتغيير يغيرها عن حقيقتها. وكتب هذه القاعدة العظيمة اجزل الله له المثوبة ونور على قبره. ورحمه واسكنه فسيح جناته. تحفظ النص حفظا تاما يقول القرآن على ظاهره القرآن على ظاهره فليس لاحد ان يزيل الظاهر المفهوم الذي يفهمه - [00:47:59](#)
العربي اذا سمع القرآن ليس له ان يزيله عن الظاهر. لان الله تعالى جعل القرآن بلسان عربي مبين. فاذا قال احد هذا معنى هذا النص له معنى غير معناه الظاهر. قال ليس لك ان تغيره عن معناه الظاهر الا من ثلاثة طرق فقط - [00:48:21](#)
الطريق الاول القرآن على ظاهره حتى تأتي دلالة منه يعني من نفس القرآن. على انه اريد به غير الظاهر او سنة. او يأتي حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ثابت صحيح يدل على ان المعنى الظاهر للقرآن هذا ليس هو المراد - [00:48:40](#)
وانما يراد به معنى غير المعنى الظاهر او اجماع او ان يجمع على هذا الصحابة تحديدا والشافعي رحمه الله ذم الذين يدعون لاجماع يقول كثير منهم يدعي لاجماع ولا يكون اجماعا حقيقيا - [00:48:58](#)

الاجماع المنضبط هو اجماع الصحابة رضي الله تعالى عنهم وارضاهم واجماع السلف. هذا هو اجماع المنضبط الذي يمكن ان ينقل بالسند اما من سواهم فممن خالف اعتقادهم لا عبرة به. فاذا خالف اهل البدع خالفوا ما اجمع عليه السلف. لا لا عبرة كما قال ابن القيم رحمه الله لا عبرة - [00:49:13](#)

خالد لهم ولو كانوا عديد الشاي والبعران. ليست العبرة ان يكثر المخالفون من الجهمية والمعتزلة والروافض ليس عبرة هذا. العبرة ان هذا الاعتقاد هو اعتقاد الصحابة والتابعين واتباعهم رضي الله عنهم. فاذا كان الامر كذلك فلو خالفهم ما شاء الله من الاعداد فلا عبرة به لان الحق كما يقول عمر رضي الله عنه فان الحق قد - [00:49:31](#)
الحق موجود قديما. ومعلوم ومثبت ومنضبط. فاذا جاء من يخالف الحق لا يضر الا نفسه لهذا قال لا يصح ان يخرج القرآن عن ظاهره

الا على ما ذكر. وبذلك تعلم ان هؤلاء الذين يعبثون بالنصوص ويخرجونها عن ظاهرها - [00:49:56](#)

انهم على خلاف اعتقاد الشافعي رحمه الله تعالى. نعم وقد قال الشافعي في الرسالة عن الصحابة هم فوقنا في كل علم وعقل وكل سبب ينال به علم او يدرك به - [00:50:13](#)

ورأيهم لنا خير من رأينا لانفسنا. ولما ذكر الاجماع بين انه الاجماع المنضبط الذي لا يختلف اهل العلم في تحقيقه لا ما ادعي فيه

الاجماع مجرد دعوة. ولذا قال ولست اقول ولا احد من اهل العلم هذا مجتمع عليه الا لما - [00:50:27](#)

الا تلقى عالما ابدا الا قاله لك. وحكاة عن من قبله كالظهر اربعا وتحريم الخمر وما اشبه هذا. وكما قرر لزوم النص القرآني فقد الزم

بذلك في نص الحديث النبوي. فقال اثناء كلام له على معاني النصوص الواردة بالنهي عن الصلاة بعد الصبح - [00:50:47](#)

بعد العصر وهكذا غير هذا من حديث رسول الله هو على الظاهر من العام حتى تأتي الدلالة عنه كما وصفت او باجماع المسلمين على

انه على باطن دون ظاهر. وقال ايضا والحديث على ظاهره. واذا احتمل المعاني فما اشبه منها. ظاهره اولى به - [00:51:07](#)

ما اشبه فما اشبه منها منها ظاهره واولاها به. وهذه العناية ببقاء النصوص على ظاهرها تبرز حرص الامام التام على الا يتلاعب

بالنصوص باخراجها عن الظاهر الذي فهمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وافهمه الصحابة - [00:51:27](#)

وافهمه الصحابة من بعدهم. نعم قال هذا حتى فيه نص السنة. الكلام السابق في نصوص القرآن. قال كذلك نصوص السنة. نصوص

السنة الواردة عن النبي عليه والصلاة والسلام لا يحل ان تخرج عن الظاهر البين الذي خاطب به النبي صلى الله عليه وسلم الناس. لان

النبي صلى الله عليه وسلم يخاطبهم خطابا - [00:51:47](#)

من يبين له الامر لا خطاب ما يقول اهل العلم ليس الغاى حديث النبي صلى الله عليه وسلم ليس لغزا يحتاج ان يجهد الفكر والدهن

النبي صلى الله عليه وسلم ارسله الله بالبيان. وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم. والناس يتفاوتون فيهم العالم وفيهم

الجاهل وفيهم الذكي وفيهم البليد - [00:52:07](#)

فكان يخاطبهم الخطاب الواضح البين عليه الصلاة والسلام. وينصح لهم ابلغ النصيح. وهكذا جميع الانبياء. كما قال الله عن نوح عليه

الصلاة والسلام مبينا انه ناصح وانه حريص على قومه جمع النصيح والبيان - [00:52:28](#)

والحرص عليه صلاة الله وسلامه حتى يتجلى الامر ويتضح. فالامر ليس الغاى وانما نصوص ظاهرة جلية على معناها. ولهذا لما ذكر

رحمه الله تعالى هذه المسألة قال حديث النبي عليه الصلاة والسلام هو على الظاهر حتى تأتي الدلالة عنه اي عن النبي صلى الله عليه

وسلم. او باجماع المسلمين على انه على باطل دون ظاهر - [00:52:47](#)

اذا جاء اجماع او جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم نفسه ان النبي صلى الله عليه وسلم نفسه انه لا يريد الظاهر هذا ففي هذه

الحالة نترك الظاهر الى الباطن. والمثال عليه - [00:53:09](#)

ان الله عز وجل لما انزل قوله وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود هكذا اولا نزول الآية ففهم بعض

الصحابة ان المراد الخائط المعروف فصار الواحد منهم يضع الخيط - [00:53:20](#)

ويأكل حتى يتبين خيطان يضع خيطا ابيضا وخيطا اسود حتى يتبين الابيض من الاسود فاخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان

المراد ليس المراد الخيطان ليس المراد الخيطين المعروفين وانما خيط الفجر - [00:53:34](#)

فنزل قوله عز وجل من الفجر او الآية اول ما نزلت وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود ثم نزل قوله من

الفجر. فاتضح ان المراد الخيط الابيض الذي في الافق في الشرق. وكذلك الخيط الاسود. فاذا جاء حديث عن النبي صلى الله عليه

وسلم - [00:53:50](#)

ان هذا هو المراد فنعم او اجماع. والاجماع مثل ما ذكرنا هو اجماع الصحابة واجماع السلف. ولهذا قال ايضا والحديث على واذا

احتمل المعاني يعني اكثر من معنى. فالمعنى الذي هو اشبه بالظاهر هو الاولى. يعني نلتزم دائما تقديم - [00:54:07](#)

معنى الظاهر على غيره. نعم المطلب الثاني في اثر ذلك في اصحاب الشافعي. لما نقل النووي بعض اقوال الشافعي في وجوب اتباع

الحديث وترك قوله اذا خالف الحديث قال كما في المجموع عمل بهذا اصحابنا في مسألة التثويب واشترائط التحلل من الاحرام بعذر

وغيرهما مما هو معروف في كتب المذهب. وممن حكي عنه انه اُفتى بالحديث ابو يعقوب البويطي والداركي عليه ابو الحسن الكيا الطبري في كتابه في اصول الفقه. وممن استعمله من المحدثين البيهقي وآخرون. وكان جماعة من متع - 00:54:51
تقدمي اصحابنا اذا رأوا مسألة فيها حديث. ومذهب الشافعي خلافه عملوا بالحديث وافتوا به قائلين. مذهب الشافعي ثم بين النووي ان تطبيق ذلك يكون للمجتهد في المذهب لا لكل احد. يعني هذه المسألة لما قرر - 00:55:11

الشافعي هذا التقرير طبقها اصحابه. وصاروا يفتون بالحديث حتى ان جماعة منهم اذا رأوا مسألة جاء فيها حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث لم يبلغ الشافعي اذا قيل لهم ما مذهب الشافعي؟ قالوا مذهب الشافعي الحديث - 00:55:31
وان النص هو في كتابه على خلاف الحديث قال لان الشافعية اوصانا بهذا وقال اذا صح الحديث فهو مذهبي وكان يقول اتركوا قلوي وقدموا الحديث. فطبقوا هذا هذا مجموعة من الشافعية. صاروا يطبقونها لو تأتي امثلة اخرى لها. نعم. ولنضرب امثلة تطبيقية -

00:55:47

لذلك وجدناها في اصحاب الشافعي من ذلك ان البويطي لما قرأ عليهم عن الشافعي ان التيمم ضربتان قال ابو بكر الازم ثبت حديث عمار عن النبي صلى الله عليه وسلم ان التيمم ضربة واحدة. فحك من كتابه - 00:56:06
ضربتین اذا رأيتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلوي وارجعوا الى الحديث وخذوا به فانه قلوي. هذي مسألة ابو يعقوب البويطي رحمه الله تعالى هو اجل اصحاب الشافعي على الاطلاق - 00:56:26

ان لم يشترك كشهرة المزني والربيع. الشافعي لما قربت وفاته اوصى ان يكون القائم بالدرس من بعده هو ابو يعقوب البويضي. فهو اجل الشافعي على الاطلاق قدمه على المزني وعلى الربيع وعلى ابن عبد الحكم وقال يكون القائم في الحلقة ابو يعقوب البويطي -

00:56:46

الشافعي رحمه الله كان يختار ان التيمم ضربة ان التيمم ضربة الاولى على الارض تكون للوجه. والضربة الثانية للكفين ابو بكر الازم من اصحاب الامام احمد رحم الله الجميع - 00:57:04

قال ثبت عن عن النبي صلى الله عليه وسلم ان التيمم ضربة واحدة. ماذا فعل البويطي البويطي اخذ كتاب الشافعي نفسه اخذ كتاب الشافعي غير كلام الشافعي وجعل التيمم ضربة واحدة - 00:57:19

قال الشافعي اوصى اوصانا هو اوصانا بهذا اذا جاء عن النبي عليه الصلاة والسلام حديث على خلاف قوله فارجعوا الى الحديث واضربوا على قوله يقول يعني يشطب قول الشافعي ويقدم حديث النبي صلى الله عليه وسلم وهذا اوصانا به الشافعي. وهذا يدل على عظم تقديمهم لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:57:35

على ما عدا وان اي قول يمكن ان يزل به العالم والعالم كما تقدم لا يمكن ان يتعمد الخلاف. لكن قد يفوته حديث من الاحاديث فاوصى تلاميذه رحمه الله تعالى في هذه الحال ان يأخذوا بالحديث وان يتركوا قوله. نعم. ومن ذلك ان الكرجي ترك القنوات في

الفجر لعدم ثبوته - 00:57:56

وفي الحديث فيه واحتج بقول الشافعي السابق اتركوا قلوي وخذوا بالحديث. وكذا قرر ابن خزيمة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يقنت دهره بل تركه عند زوال الحادثة. ومن ذلك ان المزني في مقدمة مختصرة قال في في - 00:58:16

مقدمة مختصره المختصر المزني رحمه الله تعالى اختصر فقه الشافعي اختصر فقه الشافعي في مختصره وكان الناس يهتمون به جدا هذا المختصر حتى ان المرأة اذا خطبت تشتترط في المهر نسخة من مختصر المزني. من عنايتهم بالحديث بالعلم. تقول يقدم لي

المهر لكن يكون في المهر المختصر - 00:58:36

مختصر المزني من شدة اشتهار هذا المختصر للمزني. المزني رحمه الله تعالى الذي تقدم قوله مذهبي مذهب الشافعي يعني في

المسألة العقدية خالف الشافعية في هذا المختصر في مواضع عدة - 00:59:02

لان مسائل الاحكام التي فيها مجال للاجتihad. نعم ومن ذلك ومن ذلك ان المزني في مقدمة مختصره قال اختصرت هذا

الكتاب من علم محمد ابن ادريس او من معنى محمد - 00:59:16

مهدي بن ادريس محمد بن ادريس ومن معنى قوله لاقربه على من اراد. اعلمي نهيه عن تقليده وتقليد غيره. لينظر فيه لدين ذكر هذا في المقدمة في المقدمة لما ذكر انه اختصر هذا الكتاب من علم محمد ابن ادريس وانه يريد ان يقربه له - 00:59:31

من اراد ان يطلع عليه قال انا اعلمك ان الشافعي نهى عن تقليده وتقليد غيره في البداية في الصفحات في الاسطر الاولى قال انا اخبرك بان شافعي وان جمعنا علمه رحمه الله تعالى لكن قد اوصانا قد نهانا عن ان يقلد تقليدا - 00:59:51

بدون النظر الى الدليل. او ان يقلد غيره. نعم. ومراده بهذا التنبيه. قطعاً قطعاً موضوع النهي عن التقليد يراد به نهى طالب العلم المقتدر على الوصول للادلة. اما العامة العامة لا بد ان يقلدوا عالم من العلماء. لكن - 01:00:08

رحمه الله تعالى قرب هذا الكتاب من علم الشافعي لاهل العلم. اما العامي فانه يسأل العالم وتبرأ ذمته بذلك ويقلد العالم المعتبر. نعم ومراده بهذا التنبيه اعلام القارئ بانه سيتعقب شيخه في بعض كلامه. وقد فعل هذا في مواضع عدة - 01:00:27

من المختصر اشرت في كتابي جهود الشافعي جهود الشافعية الى خمسة عشر موضعاً منها على سبيل المثال لا الحصر ولذا فان ابا زرعة لما قيل لهما اكثر ما يخالف المزني الشافعي. قال ما اظلموا ما اظلمه للشافعي. لكن الامر - 01:00:47

كما قال البيهقي من ان جمع المزني ما تفرق من كلام شيخه وتقريبه وتسهيلها اكثر فائدة واعم واظهر. ومن ذلك ما رواه ابو عبدالله الاسدي في كتابه مناقب الشافعي حيث روى قول الربيع كان الشافعي لا يرى الاجازة في الحديث وانا اخالف الشافعي - 01:01:07

في هذا ولذا اورد من صنفوا فيها في الطبقات مسألة مهمة الا وهي كيف يدخل في اصحاب الشافعي عدد عدد من اهل العلم الذين كثرت مخالفتهم لاختياراته. وممن تناولوا هذا المسألة ابن الصلاح في ترجمة محمد بن نصر. حيث ذكر ان - 01:01:27

ان هناك من انكر ادخال محمد ابن نصر في اصحاب الشافعي. ورد ابن الصلاح هذا واوضح ان ابن نصر وابن خزيمة والمزني وابن ابا ثور وان كثرت اختياراتهم المخالفة لمذهب الشافعي الا ان ذلك لا يخرجهم على ان يكونوا من اصحاب - 01:01:47

قلت لانهم رحمهم الله يعملون بالحديث فاذا رأوا ان الصواب في غير قول الشافعي اخذوا به وتركوا قوله كما هي وصية الامام لاصحابه. واستمر اصحاب الشافعي على هذا المنهج في كثير من اختياراتهم الفقهية. ولنعطي نماذج اخرى توضح هذا - 01:02:07

في المتأخرين من اصحابه فمن ذلك مخالفة النووي للشافعي في عدم النقض بلحم الابل والابل وقوله العمل به اي الحديث لازم ولو خالف المذهب. ثانيا البغوي صاحب التهذيب عرب اكثر من مسألة ورجح بخلاف المذهب في عدة مسائل - 01:02:27

ذكرها صاحب كتاب المدخل لشرح السنة. ثالثا اختيار الباقلاني وجماعة من محدثي المذهب ان الصلاة الوسطى ليست صلاة الفجر كما قرر الشافعي وبين البيهقي ان عليا رجع عن هذا القول الذي اختاره الشافعي. رابعا رد - 01:02:47

ان المرأة اذا لم تجد المحرم تحج مع نسوة ثقات وكذا ايجاب الخطاب التسبيح في الركوع السجود بعد نقله قول الشافعي بعدم الوجود. خامسا ترجيح ابن دقيق العيد ان فتح مكة كان عنة. بخلاف قول الشافعي - 01:03:07

انها فتحت صلحا. سادسا رد ابن عبد السلام قول الشافعي بتفضيل ابقاء خلوف فم الصائم على السواك. والامثلة سوى هذه كثيرة جدا. وسبب ذلك كله راجع لما قرره الامام من ان الحديث اذا صح بخلاف قوله - 01:03:27

يعمل بالحديث. وليترك قوله لانه لا يحل خلاف قول النبي صلى الله عليه وسلم. كل هذا من الامثلة المتأخرون حتى ان الشافعية خالفوا الشافعية رحمه الله تعالى بعد ان صح الحديث عنهم فمثلا النقض - 01:03:47

الوضوء بلحم باكل لحم الابل. لا يرى الشافعي رحمه الله انه ينقض. ناوي يقول ينقض. وهكذا المسألة المشهورة ويا القنوت بعد الفجر في صلاة الفجر. هذا هو المعروف عن الشافعي رحمه الله الكرجي. وكذلك ابن خزيمة - 01:04:07

وغيرهما من المحدثين قالوا الحديث لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم الا انه قنت شهرا وترك وقت في بعض المواضع وتركه اما ان يقنت في الفجر دائما قالوا والصواب خلافه مع انه قول - 01:04:24

ايوا هكذا جملة ومنها اختيار ان المرأة اذا لم تجد المحرم فلها ان تحج مع نسوة انتقاد الخطاب يقول ليس بصواب بل اذا لم يوجد المحرم فلا يلزمه الحج. لان المحرم جزء من الاستطاعة. المحرم ليس صورة هكذا. المحرم مهم جدا - 01:04:36

لانه يسافر معها ويدفع عنها ويتنقل بها. فالمقصود ان يكون المحرم معها. فاذا لم فاذا لم يمكن وجود المحرم يقول سقط عنها الحج لانها غير مستطعية وهكذا المسائل هذه المقصود انها امثلة هذه المسائل كثيرة - [01:04:55](#)

لان الشافعي رحمه الله اوصى اصحابه اذا صح الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فليتركوا قوله وليعملوا بالحديث. نعم المبحث الثالث في سوق اعتقاد الشافعي في توحيد في التوحيد وما يضافه من الشرك. هذه المسألة سنذكر فيها ان شاء الله - [01:05:12](#)

اعتقاد الشافعي في التوحيد الذي بعث الله به الرسل عليهم الصلاة والسلام بعض الناس يظن انه ما جاء عن الشافعي جاء عنه كلام عظيم جدا رحمه الله. وكذلك تحذيره من الشرك رحمه الله ومنه تحذيره مما يقع عند القبور. وخوفه على الامة - [01:05:31](#)

ان تغلو في القبور قبل ان يوجد الغلو في القبور في نص الحقيقة انها من الدلائل على تبصير الله تعالى لائمة الاسلام. فانهم في الشافعي ما كان هناك شرك ما كان هناك احد يأتي الى قبر ويطوف به او يذبح عنده هذا غير موجود مطلقا في زمن الشافعي. لكن الشافعي يخاف على الامة ان تقع في الغلو - [01:05:47](#)

قبور ولهذا اوجب ان تهدم الابنية التي تبنى على القبور. ويأتي كلامه ان شاء الله تعالى في هذه المسائل كلها. نعم التمهيد لا شك في طول موضوع كهذا. ولذا ساركون بعون الله على اهم المسائل المتعلقة بالتوحيد - [01:06:07](#)

وما يناقضه من الشرك عند الامام الشافعي. لان هذا هو المناسب لمقام الايجاز الذي نحن بصده الان. فاما تفصيل السائل فيمكن الرجوع فيه الى كتاب جهود الشافعية في تقرير توحيد العبادة. كما ان بقية امور الاعتقاد عند الشافعي موجودة - [01:06:27](#)

فيما ذكرت من المراجع عند الكلام على الطريقة العلمية السليمة لمعرفة اعتقاده. ونقل المصنفون في الاعتقاد كلا لكاء قوام السنة الاصبهاني وكذا المصنفون في مناقب الشافعي وادابه كالبهقي وابن ابي حاتم وكذا عموم من ترجموا له - [01:06:47](#)

ابي نعيم والذهبي وغيرهم نقلوا جملة وافرة من اقواله في عموم وسائل الاعتقاد يجدها طالب العلم نصيحة ميسورة وسأنقل بعون الله اعتقاد الشافعي في التوحيد وما يضافه مقرونا بالنقل عن اصحابه - [01:07:07](#)

كما قدمنا كالمتمن وكلام اصحابه كالشرح لكلامه. لتتجلى المسألة من كلامهم هم. وسأذكر ان شاء الله عندي في هذا المبحث في المطالب الآتية. المطلوب الاول في التوحيد عند الشافعي وفيه المسائل الآتية. المسألة الاولى في بيان - [01:07:27](#)

بمعنى التوحيد عنده روى الهكاري عن المزني عن الشافعي انه قال سألت مالكا عن الكلام في التوحيد فقال محال ان يظن بالنبي صلى الله عليه وسلم انه علم امته الاستنجااء ولم يعلمهم التوحيد. والتوحيد ما قاله النبي - [01:07:47](#)

صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله. فاذا قالوها عصموا مني دماء واموالهم وحسابهم على الله. فما عصم به الدم والمال فهو حقيقة الدين. ومراده ان التوحيد ليس كما - [01:08:07](#)

خدعه المتكلمون بل هو موضح في النص الذي احتج به وهو قوله صلى الله عليه وسلم حتى يقولوا لا اله الا الله وفي فيه البرهان على ان عصمة دم المشرك انما تكون بنطقه هذه الشهادة العظيمة. وجل الامام هذا المعنى في كتابه الام - [01:08:27](#)

عند كلامه على مسألة وصف الاسلام التي متى حصلت من الكافر حكم باسلامه؟ فقال عند بيان المجزئ من الرقاب في كفارات وان سببت صبية مع ابويها كافرين. فعقلت ووصفت الاسلام الا انها لم تبلغ فاعتقها لم - [01:08:47](#)

حتى تصف الاسلام بعد البلوغ. ثم قال ووصفها الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتبرأ مما خالف الاسلام من دين. فاذا فعلت فهذا كمال وصف الاسلام. واستدل عليه بحديث الجارية التي - [01:09:07](#)

سألها اين الله؟ فقالت في السماء. فقال من انا؟ فقالت رسول الله. فقال اعتقها فانها مؤمنة كما نص في الام على ان من ارتد عن الايمان طلب منه ان يشهد الشهادتين ويبرأ مما خالف الاسلام. فان اقر لم يكشف - [01:09:27](#)

دفعاً اكثر منه وكان هذا توبة منه. اذا فمعنى التوحيد عنده هو الاقرار بالشهادتين الى ما يقوله المتكلمون بما ثم اخترعوه وسموه دليل حدوث الاجسام. لذا قال ابن سريج احد اكابر الشافعية المسمى بالباز الاشهب. توحيد - [01:09:47](#)

اهل العلم وجماعة المسلمين اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. وتوحيد اهل باطل الخوض في في الاعراض هو توحيد. وتوحيد اهل الباطل الخوض في الخوض احسن الله اليكم - [01:10:07](#)

وتوحيد اهل الباطل الخوض في الاعراض والاجسام. وانما بعث النبي صلى الله عليه وسلم بانكار ذلك. رواه قوام السنة الهكاري والهروي. هذه المسألة مسألة تحديد التوحيد قد يستغرب طالب العلم فيقول - [01:10:27](#)

التوحيد واضح التوحيد الذي بعث به النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث معاذ انك تأتي قوما اهل كتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه. شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله - [01:10:44](#)

المتكلمون اخترعوا للتوحيد معنى بنوه على ما سموه دليل حدوث الاجسام في كلام معقد ابتدأه المعتزلة والجهمية قبل الجهم من صفوان. وتلقاه المعتزلة ثم تسلسل في بقية المتكلمين من الاشعرية والماتريدية - [01:10:58](#)

وصل ببعضهم الحال ان يقول ان من لم يقرر التوحيد هذا التقرير فانه لا يكون مسلما وعامة المسلمين كما تعلم لا يدرون بهذه المسألة اصلا وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه الاتي واراد ان يدخل في الاسلام امره ان يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان يصلي ويصوم ويزكي - [01:11:17](#)

هذا هو التوحيد. وفيه الاف الحالات التي بهذا الوضع زمن النبي صلى الله عليه وسلم اخترعوا هذا المعنى. الشافعي رحمه الله تعالى نقل انه سأل مالكا شيخه مالك بن انس رحمه الله - [01:11:37](#)

عن امر التوحيد. فقال مالك رحمه الله محال ان يظن بالنبي صلى الله عليه وسلم انه علم امته الاستنجاء؟ يعني اذا تبول الانسان تغوط النبي صلى الله عليه وسلم علمه كيف يتنظف - [01:11:53](#)

هل يعقل ان يعلم النبي صلى الله عليه وسلم هذه المسألة؟ ويترك التوحيد الذي هو الاساس لهذا قال محال ان يظن به النبي صلى الله عليه وسلم انه علم امته الاستنجاء. ولم يعلمهم التوحيد. والتوحيد ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم بسهولة. امرت ان اقاتل الناس - [01:12:10](#)

حتى يقول لا اله الا الله هذا هو التوحيد. فاذا قالوا لا اله الا الله التي معناها انه لا معبود بحق الا الله. فلا يذبح ولا دعاء ولا ينذر الا لله وحده. لذلك يكون الانسان قد دخل في الاسلام وصار من الموحدين - [01:12:26](#)

ولهذا بين هذا رحمه الله في كتابه الام. عندما ذكر مسألة وصف الاسلام انا ليس بين من الكفار صبية صغيرة ولا تدري ما تنطق به ولا ما تقول هل يجزئ ان يخرجها في كفارة كما في كفارة الظهار؟ قال لا يجزئ حتى تصف الاسلام بعد البلوغ حتى تفهم يعني حتى تعرف - [01:12:44](#)

تعرف ما معنى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله لكن ما دامت صبية فانه لا تدري. يعني الصبية غير آ غير مسلمة هذا المعنى ثم بين ما وصف الاسلام كيف يقال ان هذا الكافر دخل في الاسلام؟ قال وصفه الاسلام - [01:13:06](#)

شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان يتبرأ من اي دين خالف الاسلام اذا فعل هذا او فعلته الصبية اذا بلغت فهذا كمال وصف الاسلام. فهذا هو الاسلام. اما ما اخترعه المبتدعة من الجامية والمعتزلة. ومن سار على طريقته - [01:13:23](#)

بما سموه دليل الحدوث وجعلوا فيه مسائل معقدة مسألة الاعراض ومسألة الاجسام وبناءها على دليل فارغ يعني فهذا كله لا اساس له وليس له اي تعلق بوصف الاسلام الشافعي نص على وصف الاسلام في كتاب الام - [01:13:38](#)

ونقل عن شيخه مالك بن انس ان التوحيد هو الذي بعث الله به نبيه ليقر الناس. امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله. لهذا قال ابن من سريج من كبراء المذهب الشافعي رحمه الله تعالى - [01:13:57](#)

توحيد اهل العلم وجماعة المسلمين. توحيد العلماء وعامة المسلمين. اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. هذا التوحيد عندهم وتوحيد اهل الباطل يعني المبتدعة من المتكلمين الخوض في الاعراض والاجسام في طريقة المعتزلة والجميع ومن مضى على امثالهم على طريقته وانما بعث النبي - [01:14:11](#)

النبي صلى الله عليه وسلم في انكار ذلك. النبي صلى الله عليه وسلم بانكار هذه بعث بانكار هذه البدع والضلالات. وبين التوحيد اعظم بيان. نعم وقال عثمان الدارمي تفسير تفسير التوحيد عند الامة وصوابه قول لا اله الا الله وحده لا شريك له - [01:14:29](#)

التي قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم التي التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاء ابياها مخلصا دخل الجنة. الى ان

قال فهذا تأويل التوحيد وصوابه عند الامة. وقال ابن نصر المروزي لا يمتنع جميع الامة ان - [01:14:47](#)

يقول للكافر اذا قرأ بلسانه فقال اذا اقر بلسانه فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قد اسلم قبل ان يصلي ويصوم

فكذلك كل من اسلم على يد النبي صلى الله عليه وسلم ان بدء اسلامه بدأ اسلامه الشهادتان انما - [01:15:07](#)

انما بدو اسلامه الشهادتان. فتأمل كيف نص هؤلاء الائمة الثلاث الائمة الثلاثة من الشافعية على ان هذا امر متفق عليه بين الامة. يعني

محل اجماع. الامة مجمعة على ان التوحيد هو شهادة ان لا اله الا الله. اما اختراع معنى تخترعه - [01:15:27](#)

ويخترعه المعتزلة والجاهمية هذا لا اساس له وهذا سيأتي في كلام ابن حجر نعم وقال ابن حجر شارحا قول البخاري كتاب التوحيد

المراد بتوحيد الله الشهادة بانه اله واحد. وقد ادعى - [01:15:47](#)

طائفتان في تفسير التوحيد امرين اخترعوها. احدهما تفسير المعتزلة الثاني غلاة الصوفية. لما تكلم اوائل في المحو والفناء بالغلاة

حتى نفوا نسبة الفعل للعبد. حتى عذر بعضهم العصاة وغلا بعضهم فعذر الكفار - [01:16:07](#)

ولهم كلام ينبو عنه سمع من كان على فطرة الاسلام. ويتبع الكلام في معنى التوحيد بيان معنى الله فقدنا الصواب وعشرون من

الشافعية على ان معنى الله هو المعبود. يعني قولنا لا اله الا الله. الله هنا ما معناه؟ معناها المعبود - [01:16:27](#)

لا اله الا الله لا معبود بحق الا الله فلا اله نفي الا الله اثبات وهذان ركنا كلمة التوحيد كلمة التوحيد والركنين النفي والاثبات. وقد ورد

هذان الركنان في مواضع من كتاب الله. قال تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك - [01:16:47](#)

العمرة الوثقى هي لا اله الا الله. فمن يكفر بالطاغوت هذا لا اله وهو المعبود من دون الله. ويؤمن بالله هذا هو النفي في الا الله. وهكذا

قال تعالى واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني. براء مما تعبدون هذا النفي في قولك لا اله - [01:17:10](#)

الا الذي فطرني هذا هو الاثبات في قولك الا الله. وهكذا الامثلة على هذين الركنين في كتاب الله كثيرة خالف الغلاة في معنى لا اله الا

الله وزعموا ان الله ليس معناه المعبود - [01:17:29](#)

تنقلنا عن واحد وعشرين من الشافعية انهم يقررون ان الله هو المعبود معنى لا اله الا الله لا معبود بحق الا الله وعلى هذا فمن عبد

غير الله بان ذبح لغير الله دعا غير الله فانه قد اشرك. لانه صرف العبادة لغير المعبود بحق - [01:17:47](#)

فهؤلاء كلهم نصوا على ان الله معناه هو المعبود يأتي ذكر اسمائهم اعداها يا شيخ ويتبع الكلام. ويتبع الكلام في معنى التوحيد بيان

ومعنى الله. فقدنا الصاحون من على ان معنى الله هو المعبود. وهؤلاء الناصون على هذا المعنى هم الازهري والخطابي والبغوي

والسمعاني - [01:18:04](#)

والزركشي والاجر والبيضاوي وقوام السنة وزكريا الانصاري والمحل والسيوطي والفيروز بادي وابن كثير والمقرئزي والبقاعي

والشربيني والمناوي والسويدي والاي جي واعني به المفسر الحسني. والتفتان واعني على ان معنى الله هو المعبود. كما قد نقلت -

[01:18:28](#)

ومن اعجب المواضع ان الرازي عند قول الله والهكم اله واحد هو وقادركم قادر واحد ومعلوم انه - [01:18:58](#)

فقال لو كان معنى الله القادر لصار معنى قوله والهكم اله واحد هو وقادركم قادر واحد ومعلوم انه - [01:18:58](#)

فدل على ان الله هو المعبود. نقلنا هذا عنه تحديدا لان المتكلمين يقولون ان المقصود بالاله القادر على الاختراع وعلى هذا في زعمهم

يكون معنا لا اله الا الله اثبات الربوبية. ان الله هو القادر - [01:19:28](#)

لا شك ان هذا باطل لان المشركين يقرون لله تعالى بالربوبية ولئن سألتهم من خلقهم ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ولئن

سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها يجيبون جوابا واحدا. فيقولن الله - [01:19:46](#)

اذا فالاله هو المعبود الذي لا يصح ان يذبح ولا ان يدعى ولا ان ينذر الا له وحده لا سواه الرازي مع انه من الاشعرية انتقد اصحابه في

هذا الموضوع من التفسير - [01:20:02](#)

قال قوله تعالى والهكم اله واحد ما معناه ومعبودكم معبود واحد قال طبق تعريف المتكلمين عن الآية اذا قالوا ان المراد بالاله القادر.

يكون معنى الآية وقادركم قادر واحد. يقول ومعلوم انه ركيك. هذا كلام ركيك لا ينبغي ان ينسب الى كتاب الله عز وجل - [01:20:18](#)

ودل على ان الصواب ان الاله هو المعبود والهكم اله واحد ومعبودكم معبود واحد. نعم خذي فان كلمة التوحيد يتجلى معناها. ان يكون المعنى في قولنا لا اله الا الله ولا معبود حق - [01:20:36](#)

الا الله والمحدوف المقدر في خبر الله هو المستحق للعبادة نص على هذا المعنى تحديدا اثني عشر من الشافعية وهم السمعان والبغوي وابن كثير والبقاع واللاجي الحسن والسيوطي والتفتزاني الحفيد والشربيني والمناوي - [01:20:56](#)

بل والرازي والبيضاوي كما نقلنا اقوالهم ايضا في الكتاب. وقد عقب الشافعي على حوار ابي بكر وعمر بشأن قتال المرتدين به في امر الله ارتباط ببيان معنى كلمة التوحيد. حيث عقب بان هذا معرفة منهما معا بان ممن قاتلوا من هو على التمسك بالايمان - [01:21:16](#) لولا ذلك ما شك عمر في قتالهم ولقال ابو بكر قد تركوا لا اله الا الله فصاروا مشركين وتفسيره وترك لا اله الا الله بالشرك هو مما يجلي معنى كلمة التوحيد عنده. فان تارك هذه الكلمة منصرف عن العبادة - [01:21:36](#)

المخلصة الى الشرك في العبادة. وبالتالي فان نقيض الترك وهو لزوم لا اله الا الله يقتضي نفي الشرك وافراد الله العبادة الحوار الذي دار بين ابي بكر وعمر لما امتنع - [01:21:56](#)

المرتدون من اداء الزكاة قال ابو بكر قال عمر لابي بكر كيف تقاثلهم؟ وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله - [01:22:13](#)

قال ان عمر لو ان هؤلاء تركوا لا اله الا الله يقصد بهم تحديدا الذين منعوا الزكاة. اما الذين ادعوا النبوة في احد ما شك الصحابة في قتالهم الذين ادعوا النبوة في المتنبئين الكذابين ما تردد فيهم انما كان النقاش بين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما في الذين يقولون لا اله الا الله لكنهم امتنعوا من - [01:22:23](#)

اداء الزكاة وقاثلوا عليها. فقال ابو بكر والله لا قاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فرأى الصحابة رضي الله عنهم ان قول ابي بكر هو الصواب وقاثلوهم يقول هذا النقاش يدل على ماذا؟ يدل على ان ابا بكر وعمر يعلمون انهم كانوا يقولون لا اله الا الله ولو انهم ما كانوا - [01:22:43](#)

لا اله الا الله. لقال ابو بكر قد تركوا لا اله الا الله فصاروا مشركين ما مدلول هذه الكلمة؟ مدلولها عظيم جدا ان لا اله الا الله فيها توحيد العبادة - [01:23:05](#)

فاذا تركها فقد صار مشركا بالعبادة هذا المعنى. لهذا قال لو تركوها لو لو انهم تركوها لقال ابو بكر تركوها فصاروا مشركين بترك لا اله الا الله. وعلى هذا فالمستمع - [01:23:19](#)

بلا اله الا الله هو الذي لا يشرك فمن قال لا اله الا الله هو الذي لا يشرك اما اذا قال لا اله الا الله واشرك فهو لم يفهم معنى لا اله الا الله. اذا لا اله الا الله فيها افراد الله بالعبادة ونفي الشريك - [01:23:29](#)

ولذا قال ابن حجر معلقا على حديث ابي ذر المرفوع الوارد بلفظين احدهما من مات من امتي لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة. والثاني ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة. قال ابن حجر - [01:23:42](#)

الشرك يستلزم اثبات التوحيد. ومما يجلي لك ذلك ايضا نص الشافعي في الام على ان الاقرار بالايمان وجهان فمن كان من اهل الاوثان فانه اذا شهد الشهادتين فقد اقر بالايمان بخلاف بعض الكتابيين الذين قد يشد الكتاب - [01:24:04](#)

ابيين كتابيين يعني من اليهود والنصارى. بخلاف بعض الكتابيين الذين قد يشهدون الشهادتين ولا ينفعهم ذلك كما سيأتي بحول الله تخصيصه الوثني بهذا هو لعريق فهمه لمعنى كلمة التوحيد. لان الوثن يشرك في العبادة غير الله. فاذا قربك - [01:24:24](#)

كلمة التوحيد فقد رضي خلع جميع معبوداته وافراد الله وحده بالعبادة. يأتي الشافعي رحمه الله تعالى ذكر ان الوثنية تحديدا وثنيه الذي يجعل مع الله شريكا في العبادة اذا قال لا اله الا الله نفعته لا اله الا الله. لماذا؟ لان الوثني - [01:24:44](#)

يقول اني اعبد الله واعبد غيره. فاذا قال لا اله الا الله اسقط غيره يقول بخلاف اناس من اهل الكتاب من اليهود والنصارى يقولون لا اله الا الله بل ويقولون محمد رسول الله ولا تنفعهم - [01:25:04](#)

لماذا؟ لانهم يزعمون ان محمدا صلى الله عليه وسلم مبعوث للعرب خاصة قال فاذا قالوها حتى لو قالوا محمد رسول الله لا تنفعهم

حتى يقولوا بالبراءة من دينهم الذي نسخ الذي نسخ ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم مقصود البراءة من دينهم الباطل اما دينهم الاول الذي كان - [01:25:19](#)

زمن موسى وزمن عيسى فهو حق في وقته فبعد ان بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم ليس لاحد ان يستمسك بما كان عليه موسى او عيسى عليهم الصلاة والسلام لان الله الزم هؤلاء باتباع محمد صلى الله عليه وسلم اذا بعث - [01:25:40](#)
واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتمكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه. قال ابن عباس وعلي رضي الله عنهم ان الله تعالى اخذ العهد على الانبياء ان يأخذوا على اقوامهم ان بعث الله محمد صلى الله عليه وسلم ان يتبعوه - [01:25:57](#)

لهذا اذا قالوا محمد صادق لكن سنبقى على ما نحن عليه من مما يزعمونه اتباعا لدين عيسى او موسى يقال انتم كذبتهم لانه قد اخذ عليكم العهد يقول اما الوثني الوثني لا يدعي انه يتبع رسولا - [01:26:15](#)
بل يعبد مع الله غيره سواء كان يعبد الصالحين او الملائكة او الجن او يعبدوا الاشجار او الاحجار. فاذا قال لا اله الا الله فمعنى ذلك انه قد افرد الله بالعبادة - [01:26:32](#)

هنا يقول تنفعه بخلاف هؤلاء الكتابيين. نعم ومن هنا قال الخطابي في المراد بحديث امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله. المراد هنا اهل الاوثان هنا اهل الكتاب لانهم يقولون لا اله الا الله ثم يقاتلون ولا يرفع عنهم السيف. ويحسن هنا ايراد ترجمة - [01:26:42](#)

مهمة للبيهقي في كتابه الاربعين الصغرى. توضح معنى كلمة التوحيد. حيث قال الباب الاول في توحيد الله ما فائدة هذه الترجمة ما فائدة هذه الترجمة نعم ايه نعم نريد الجواب عليها - [01:27:07](#)
الرد على من يقول ان اول من قال ان توحيد العبادة هو ابن تيمية. هذا البيهقي قبل ابن تيمية دهر طويل باب توحيد الله في عبادته. توحيد العبادة هذا نص عزيز جدا في كتابه الاربعين في احوال عباد الله الصالحين - [01:27:30](#)
اورد فيه هذا الباب باب الباب الاول في توحيد الله في عبادته وذكر فيه الاحاديث التي يذكرها ابن تيمية وهو ابن عبد الوهاب وغيرهم من وحد الله وكفر بما - [01:27:52](#)

من دون الله حرم ماله واهله. فهذا نص عزيز جدا كثير من اهل العلم يقول معاصرين وصلنا في هذا بعض الافاضل الاخيار قال ان هذا موجود عند آابن بطة آآ الحنبلي لا هو قبل ابن بطة وعند - [01:28:02](#)
ونصه بيان صريح الباب الاول في توحيد الله في عبادته الذين يزعمون ان هذا من ابن تيمية او الاول الحقيقة معروف النصوص توحيد العبادة هو الذي بعث به الرسل. وانواع التوحيد الثلاثة موجودة في سورة الفاتحة. الحمد لله رب العالمين توحيد ربوبية - [01:28:18](#)

الرحمن الرحيم. مالك يوم الدين توحيد الاسماء والصفات. اياك نعبد واياك نستعين. هذا توحيد العبادة هذا موجود في الفاتحة. فتكلم عنها اهل العلم رحمهم الله تعالى باستقصاء الايات. فزعموا ان ابن تيمية هو اول من قاله. قاله قبله البيهقي - [01:28:39](#)
الباب الاول في توحيد الله في عبادته. توحيد العبادة. نعم. وساق بيانا لهذه الترجمة حديث من وحد الله وكفر بما ما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه. وحديث معاذ اتدري ما حق الله على العباد؟ وفيه ان يعبدوه ولا - [01:28:55](#)
به شيئا والحديثان كما ترى فيهما ركن ركن الكلمة العظيمة النفي والاثبات. فقلوه وحد الله الله اثبات وقوله وكفر بما يعبدون فيه. وقوله ان يعبدوه اثبات وقوله ولا يشركوا به شيئا نفي. وثم - [01:29:15](#)
فائدة كبيرة في هذا النقل. هي النسب توحيد العبادة ليس مما اخترعه المتأخرون هو موجود عند المتقدمين كالبيهقي. الذي ولد في القرن الرابع عام ثلاث مئة واربع وثمانين. ومات عام - [01:29:35](#)

مئة وثمانية وخمسين وهذه مدة متقدمة جدا قبل القرن الثامن الذي زعم ان فيه اول خروج لهذه تسمية. الشيخ يقول يعني لو نتوقف الان حتى يعني يستريح الاخوة. والله اعلم وصلى الله وسلم على محمد واله وصحبه - [01:29:55](#)